



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مخبر الدراسات العقديّة ومقارنة الأديان بالتعاون مع كلية أصول الدين

المؤتمر الوطني الموسوم بـ:

المناهج النقدية الأدبية الحديثة وعلاقتها بدراسات النص الديني

أيام: سبتمبر 2019م

الدكتور: إلياس دكار

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الدرجة العلمية : دكتوراه علوم إسلامية تخصص - مقارنة الأديان -

رقم الهاتف: 00 213699250872

الإيميل: idekkaar04@yahoo.com

الإهتمامات: العقيدة ومقارنة الأديان، حوار الحضارات والأديان، الفلسفة الإسلامية والغربية، الفكر الإسلامي المعاصر، فقه النوازل والأولويات، الآداب العالمية والأدب المقارن، التطوير الشخصي والتدريب القيادي.

محور المداخلة :

المحور الثالث

عنوان المداخلة :

منهج رودلف بولتمان في نقد نصوص العهد الجديد

Rudolf Bultman's approach to criticism of the New Testament texts

ملخص المداخلة:

يعرف النقد في اللغة بأنه تمييز الأمور والنظر إليها لمعرفة جيدها من رديئها. أمّا نقد الكلام فهو إمعان النظر فيه لإظهار ما فيه من المحاسن والعيوب. فالنقد هو حكم وفصل في كتاب من الكتب. والنقد الكتابي هو مجموعة أحكام وآراء نبديها في نص الكتاب المقدس، في الفنون الأدبية التي استعملها الكاتب الملهم، في القيمة التاريخية لهذه النصوص. وفي عملية النقد هذه يجب تذكّر أنّ الكتاب المقدس هو عمل إلهي وعمل إنساني معاً: الله يوحى ويلهم، والإنسان يتكلّم ويكتب.

ومن أنواع النقد التي تعرض لها الكتاب المقدس، النقد الأدبي الذي يبحث في الفنون الأدبية الخاصة بكل كتاب، فييسر لنا أن نفهم كل نص ونشرحه ونصل إلى معناه العميق متجنبين الوقوع في الخطأ. ومن بين النقاد البارعين في هذا الفن رودلف بولتمان الذي يعد من أكبر مؤسسي النقد الشكلي للعهد الجديد.

الكلمات المفتاحية: نقد، العهد الجديد، النقد الأدبي، بولتمان.

Abstract :

Criticism is linguistically defined by distinguishing things and looking at them to see how good they are. The criticism of speech is a careful consideration to show the pros and cons. Criticism is judgment and chapter in a book. Biblical criticism is a collection of judgments and opinions expressed in the text of the Bible, in the literary arts used by the inspiring writer, in the historical value of these texts. In this process of criticism, it must be remembered that the Bible is a divine work and a human act together: God inspires and inspires, and man speaks and writes.

One of the Bible's criticisms, the literary criticism that examines the literary arts of each book, makes it easier for us to understand and explain every text and reach the deep meaning avoiding mistakes.

One of the most prominent critics of this art is Rudolf Bultman, who is one of the formal criticism founders of the New Testament.

Keywords : Criticism, New Testament, Literary Criticism, Bultman.

المقدمة

منذ عصر النهضة الأوروبية وتطور العلوم بشتى مجالاتها وفروعها تطور أيضا استخدام منهج النقد من طرف الباحثين والعلماء للوصول إلى المعرفة الصحيحة، فاستخدم منهج النقد في جميع العلوم الإنسانية مثل الشعر والرواية والقصص في مجال الأدب، أو الفلسفة ومجالاتها الاجتماعية والنفسية والدينية، فحيثما وجد النص وجد النقد.

وكانت النصوص الإغريقية اللاتينية أو ما يعرف بالأدب القروسطي أولى النصوص التي خضعت للنقد والتمحيص، فقد أدى سقوط القسطنطينية بكثير من العلماء البيزنطيين إلى اللجوء إلى غرب أوروبا، فأدخلوا معهم طرقهم في قراءة النصوص القديمة، ما دفع كثيرا من الباحثين إلى دراسة هذا الأدب

على نحو كبير، عاملين على تكسير قيود التقليد التي جعلت سابقهم يسلمون بكل ما خلفه الآباء من دون فحص أو تحرر. منذ ذلك الوقت بدأ الإعتناء بالوثيقة والنص، لأتهما يشهدان على ماضي الأمم السابقة، فأصبح لابد من التأكد أولاً من صحة المعلومات الواردة فيها والتأكد من صحة نسبتها إلى صاحبها.

ومن بين هؤلاء الباحثين: اللاهوتي، فمهمته أكثر صعوبة؛ ففهم النصوص الدينية وعدم الإقتصار على ما خلفه الآباء في العصر الحديث، خلف روحاً نقدية لم تعد تسلم ولا تخضع لكل خبر أو شهادة على الماضي ما لم تخضع للنقد والتمحيص جعله في أمس الحاجة إلى هذه العلوم، فهو يحتاج إلى كل ما يحتاجه المؤرخ لاشتراكه معه في العمل على النص المكتوب "الوثيقة"، إضافة إلى حاجته إلى دراسة المنهج النقدي التاريخي، لأن الكتاب المقدس موضوع درسه في آن واحد وثيقة تاريخية ونص أدبي، لذلك سندرس في هذا البحث نوعاً من أنواع النقد الأدبي للنص الديني عند الألماني رودلف بولتمان.

المحور الأول: تعريف موجز برودلف بولتمان

1- مولده ووفاته

رودلف كارل بولتمان Rudolf Karl Bultman: لاهوتي بروستانتى متأثر بهيدجر، مؤرخ للمسيحية في بدايتها، وصاحب منهج في التأويل، ولد في ويفلشتيدي Wiefelstede بمقاطعة أولدنبورج في شمالي ألمانيا في 20 أغسطس سنة 1884م، كان أبوه قساً لوثيرياً، وتوفي في 7 جوان 1976م.

2- دراسته

تلقى العلم في جامعات ماربورج، وتوبنجن، وبرلين، قام بالتدريس أولاً في سنة 1912م في جامعة ماربورج، ثم في جامعة برسلاو 1916م، وجيسن 1920، وفي سنة 1921م صار أستاذاً لدراسات العهد الجديد في ماربورج، وظل في هذا المنصب حتى سنة 1951م حين أحيل على التقاعد. ولكنه استمر في تأثيره العالمي تبعاً لإسهاماته البارزة في مجال الدراسات النقدية المعاصرة للعهد

الجديد.

يعتبر بولتمان اليوم واحدا من أعظم علماء الدين في القرن العشرين، مثيرة للجدل ومثيرة للإعجاب، "فضيحة وعلامة التناقض داخل البروتستانتية نفسها".¹

كان بولتمان تلميذا لفائس J. Weiss ويونكل H. Junkel وهرمن W. Hermann من رجال ما يسمى بالمدرسة البروتستانتية الحرة التي سعت إلى التوفيق بين نتائج البحوث التأويلية وبين تحديد المواقف اللاهوتية على أسس تنظيمية ونظرية.

قام بولتمان بتأليف العديد من المؤلفات يشرح فيها وجهة نظره الخاصة بنقد الشكل منها: "تاريخ التقليد المتوافق "يسوع والكلمة"، "لاهوت العهد الجديد"، "يسوع المسيح وعلم الميثولوجيا (علم الأساطير)".²

انتقد الاشتراكية الوطنية وتكلم ضد سوء معاملة اليهود والتطرفات الوطنية وطرده رجال الدين غير الآريين من الكنيسة.³

أثناء السيطرة النازية، كان من المعارضين الشديدين للكنيسة، وبعد الحرب أمضى وقتا كبيرا في إلقاء المحاضرات في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.⁴

كانت باكورة إنتاجه كتاب بعنوان: "تاريخ المنقول المتعلق بالأناجيل الثلاثة الأولى.

3- دراسته واهتمامه بالعهد الجديد

كانت اهتماماته اللاهوتية والفلسفية والتاريخية الدينية شاملة وواسعة تتناول الميادين الرئيسية في علم العهد الجديد.

¹ Marlé René , sj, Bultmann et l'interprétation du Nouveau Testament, 1^{ère} édit, Aubier Montaigne, Paris, 1956, P : 186.

² ماكديويل جوش، برهان جديد يتطلب قرارا: إجابات لأسئلة تتحدى المسيحيين في القرن الحادي والعشرين، ترجمة: منيس عبد النور، ط1، دار الثقافة، الأردن، ص: 428.

³ Kelley Shawn, Racializing Jesus: Race, Ideology and the Formation of Modern Biblical Scholarship, 1st Ed, Routledge Cross, New York, 2002, PP: 155-156.
F. L., ed. The Oxford dictionary of the Christian church, Oxford University Press, New York, 2005, article Bultmann, Rudolf.

⁴ Bultmann Rudolf, Jesus and the word, 1st Ed, Charles Scriber's Son, New York, 1934, P:02.

وجعل منهجه في البحث هو المنهج الذي يدعى باسم "المنهج التاريخي المورفولوجي أو الشكلي" الذي يعني بدراسة الأشكال المختلفة الواردة في تحرير الأناجيل الثلاثة الأولى، إذ من الملاحظ أن سرد الرواية فيها يتدرج بين الروايات الشفوية الشعبية وبين القطع المؤلفة، ومن هنا كانت الفروج بين القطع المختلفة وتفكك السرد. وكان أول من سلك سبيل هذا المنهج هو ه. يونكل (1862م-1932م) بالنسبة إلى "العهد القديم" إذ قسم أساليب العرض في أسفاره إلى أنواع: قصص، شعر، أناشيد، مزامير ملكية، مرث وشكاوى،... إلخ.

فجاء في أثره شمدت K.L.Schmidt في كتاب: "إطار تاريخ المسيح" (برلين 1919م) وبين أن المادة التاريخية التي استخدمها كتاب الأناجيل الثلاثة الأولى كانت قد تشكلت من قبل شفويا، فجاء الإنجيليون الثلاث (متى، لوقا، مرقس) فاستعملوها في تحرير أناجيلهم الثلاث، وفي نفس السنة نشر دييلوس M.Dibelius بحثا بعنوان: "الشكل التاريخي للأناجيل، وطبق هذا المنهج.

وفي أثر هؤلاء جاء بولتمان أولا في سنة 1921م في كتابه الأول: "تاريخ المنقول المتعلق بالأناجيل الثلاث الأولى". فدرس كل الأشكال الأدبية الموجودة في النقول المسيحية الخاصة بالأناجيل الثلاث الأولى وانتهى إلى نتائج بالغة الأثر في تعديل النظرة إلى الأصول المكتوبة للمسيحية في بدايتها.¹ واقتطف هذا كله في كتابه عن "المسيح" ثم أقبل على رسائل القديس بولس (في العهد الجديد) فقام حولها بدراسات صغيرة مهمة، خصوصا حول الإصحاح السابع من الرسالة إلى أهل "روما" وحول "الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس"، كذلك شرح أنجيل يوحنا من حيث الأصول المأخوذ منها، والمكان الذي كتبت فيه، واستخرج الأفكار اللاهوتية الرئيسية فيه.

وفي كتابه "لاهوت العهد الجديد" لخص آراءه في العهد الجديد، ومن أجل إيضاح الجو الفكري الذي نشأ منه العهد الجديد قدم عرضا موجزا للأفكار والتيارات الدينية في العالم اليوناني السابق على ظهور المسيحية وعند اليهود في الغنوصية.

وإزداد بولتمان شيئا فشيئا اقتربا من كارل بارت ون جوجارتن F.Gogarten وتعاون معهما في

¹ بدوي عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1984م، ج1، ص: 378.

تحرير مجلة "بين الأزمنة" التي كانت على لسان حال ما يعرف "باللاهوت الديالكتيكي" حتى عد لفترة من الزمن من رجال هذه الحركة. لكنه من ناحية أخرى تعرف إلى مارتن هايدجر، وتأثر به في فلسفته في الزمان وفي التاريخية وفي "التفسير" الهيرمونييتيكا Hermeneutik. فاستعار بولتمان من هايدجر تحليلاته لوجود الإنسان في العالم، وطبقها على وجود الإنسان الطبيعي المبعد عن الله، فوصف وجوده بأنه وجود قلق وجزع وخطيئة وسقوط، وهي التعبيرات الكثيرة التردد في وصف حال "الإنسان في العالم" عند هايدجر، وزعم بولتمان أن هذه المعاني الهيدجرية هي التي نجدتها في وصف حال الإنسان في "أسفار العهد الجديد" على ضوء التحليلات الوجودية لهايدجر، مع ما في هذا من تعسف شديد أحيانا وإساءة فهم لمذهب هايدجر في معظم الأحيان. وعلى كل فقد قام من يسمي محاولات بولتمان هذه باسم "اللاهوت الوجودي".¹

وجانب آخر في تطور أفكار بولتمان هو ما يسمى ب: "تخليص العهد الجديد من الأساطير" وقد ظهر هذا الاتجاه لأول مرة في بحث له بعنوان "العهد الجديد والأساطير" (1941م) ثم أوغل في هذا الاتجاه في السنوات التالية، وأودع أفكاره في الكتاب الذي يعد أهم كتبه وعنوانه: "اللاهوت العهد الجديد" (1948م-1953م) وكان قد نشره تباعا على هيئة كراسات.

ومحاولة استبعاد الأساطير من الأناجيل هي محاولة قديمة، وأدت إلى موقفين متقابلين: استبعاد العقائد باستبعاد هذه الأساطير، أو استبعاد الأساطير مع الإبقاء على الرسالة المبلغة بلغة الأساطير. وهذا الموقف الثاني الذي دعا إليه بولتمان؛ فقد رأى أن استبعاد الأساطير أمر لامفر منه الآن بعد كل هذا التقدم العلمي الذي لا تتفق نتائجه أبدا مع "المعجزات" و "الخوارق" التي تحفل بها الأناجيل. فهل الرسالة التي بلغها الإنجيل مجرد أساطير؟ يجب بولتمان: إن المسيح بوصفه حامل إرادة الله، أراد بأقواله الأسطورية عن مجيئ ملكوت الله وعن ابن الانسان أن يشير إلى فعل الله "الآن" في العالم وهاهو ذا المسيح في الساعات الأخيرة أمام الفصل بين الله والعالم الفاني. وقد انتهى المسيح على الصليب دون أن يصنع معجزة أو يعانيتها دون أن يعتبر نفسه محققا للنجاة وابن الانسان المهدي

¹ Macquarrie John, An existentialist theology, 1st Ed, New York & London, 1955, p :67.

المنتظر. وإنما صار كذلك فيما بعد وفاته على يد تلاميذه وذلك لكي يعوضوا عن هذا النبي المصلوب (يسوع)، فلكي يتغلبوا على فاجعة الصليب قالوا أنه كلمة الله، وأسطورة يسوع ابن الانسان هذه قد تلاها أسطورة أخرى نشأت في التربية الهلنستية المتأثرة بالغنوصية؛ هي أسطورة الخلاص الغنوصي الذي حملوه على يسوع التاريخي، وتفرع عن نفس المبدأ أن تصور العالم على أنه "إمكان وجود" Sein-Können وهنا تدخلت التحليلات الوجودية عند هيدجر لتحدد أحوال هذا الوجود الممكن.

وواضح ما في هذا المنهج من خطورة بالغة على "الصحة التاريخية" للمسيحية، ومن هنا كانت الهجمات المتوالية ضد بولتمان من جانب اللاهوتيين التقليديين، والكاثوليك منهم بخاصة. بقدر انتفت على يد بولتمان ومنهجه الصحة التاريخية لأسفار "العهد الجديد" وخصوصا للأناجيل الأربعة، ولم يبق إلا المعاني الدينية في العقيدة مجردة عن صحة مصادرها التاريخية.¹

4- أعماله

أهم ما ألف بولتمان من الكتب مايلي:

- ✓ تاريخ التقليد الإزائي، 1921-1931.
- ✓ يسوع، 1926م.
- ✓ الإيمان والفهم، 1933م-1965م.
- ✓ يسوع والكلمة، 1934.
- ✓ إنجيل يوحنا، 1941م.
- ✓ العهد الجديد والأساطير 1941م.
- ✓ لاهوت العهد الجديد 1948م-1953م.
- ✓ المسيحية الأولى في إطار الأديان القديمة، 1949م.
- ✓ الكرازة والأسطورة، 1953.

¹ بدوي عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، ج1، ص: 379.

المحور الثاني: نقد بولتمان لعيسى التاريخي من خلال نصوص العهد الجديد

1- منهجه في البحث عن عيسى التاريخي:

يحيل بولتمان العقائد الدينية إلى تجارب حية، ويجعل من النص الديني تحليلاً للوجود الإنساني بوصفه الحل الأول والأخير لحقائق الوحي.¹

- حاول النظر في الأحداث التاريخية المتصلة بعيسى من خلال أقوال آباء الكنيسة في فترة المسيحية الأولى. وحاول الاستفادة من الأناجيل المعتمدة وغيرها مستعينين في ذلك بعلماء البحث والتنقيب. لذلك فقد قام بدراسة القصص التي تحكي شيئاً من مواعظ المسيح وتنقلاته داخل وخارج منطقة الجليل، ثم التوفيق بين مختلف الأساطير فيما يختص بقصة المحاكاة والموت والقيام وغيرها.

- وحاول أيضاً التمييز بين أقوال عيسى التاريخي وأقوال حواريه وأتباعه من بعده، لكنه لم يوفق في ذلك.

- بادرو إلى القول بأنه يشك في صحة نسبة كل ما ورد في هذه الأناجيل لعيسى الناصري، و توصل إلى أن هناك الكثير من الأقوال التي نسبت لعيسى زورا وبهتاناً منها الأقوال الدالة على بنوته للإله، وكثير من الطقوس الدينية وغير ذلك.²

وأعلن بأن الأناجيل لا تخص عيسى وحده، بل هي ملك للمجتمع الذي كان سائداً حوله، وأنها صحف تعكس الحياة الاجتماعية في ذلك العصر.

- صور كتاب الأناجيل على أنهم مؤلفون شعبيون وجامعون للحكايات التي شاعت في المجتمع عن عيسى التاريخي.³

حيث يقول بولتمان وأصحاب مدرسة النقد الشكلي: (أن الباحث التاريخي يلاحظ ملاحظة لا

¹ حنفي حسن، نماذج من الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط: أوغسطين-أنسلم-توما الإكويني، ط2، مكتبة الأنجلو-مصرية، القاهرة، 1978، ص: 30.

² عزية علي طه، منهجية جمع السنة النبوية وجمع الأناجيل (دراسة مقارنة)، ط1، دار البحوث الإسلامية، الكويت، 1987م، ص: 279.

³ طه عزية علي، منهجية جمع السنة وجمع الأناجيل (دراسة مقارنة)، ص: 279.

تخفى على أحد وهي أن الناس في ذلك الزمان ما كانوا يتورعون عن الكذب، وما كانوا يرون أن الكذب رذيلة، وأن الخيانة شيء يجب تجنبه. ويدعي أصحاب تلك المدرسة ظهور هذا جليا في قصة منسوبة لعيسى في إنجيل لوقا¹، حيث استشهدوا بما ليستدلوا على صحة آرائهم في كذب الناس الذين كانوا يحيطون بعيسى.

والملاحظ أن السيد الغني صاحب المستخدم لن يعيب عليه هذا السلوك الشائن المتمثل في الكذب والنفاق والمراوغة.

- يرى أصحاب هذه المدرسة أن هذه القصة تدل على أحد احتمالين؛ إما أن عيسى قد روى تلك القصة، وأنه كان يمجّد الكذب كغيره من الناس في ذلك العصر، وإما ان كاتب الإنجيل قد اخترعها ونسبها لعيسى زورا وبهتانا. وما دامت القصة تمجد الخداع والكذب فلا غرابة أن يكون مؤلفها كذابا ومخادعا كجملة الناس الذين عاشوا في عصره.²

- ويرى أيضا بولتمان وغيره من أصحاب مدرسة النقد الشكلي أن كتاب الأناجيل قد أدخلوا كثيرا من آرائهم وأهوائهم الشخصية في الأناجيل، وأن آباء الكنائس الأولين حاولوا الاستفادة من الأقوال التي شاعت وتجمعت لديهم عن السيد المسيح، فأوردوا ما راق لهم، وأضافوا ما يرونه صوابا وزكوا غيره.³

ولقد أدلى كل واحد من المشتركين في كتابة الروايات التي شاعت عن المسيح برأيه الشخصي أيضا ووجهة نظره الخاصة في هذا الموضوع، وضمنها إنجيله دون أن يشير إلى ذلك، فجاءت الأناجيل معبرة عن ثقافة المجتمع وآراء كتابها أكثر من تعبيرها عن حقيقة عيسى نفسه.

- وبين بولتمان وغيره أن قصة بعث عيسى بعد موته إلهاء، قد أدت إلى فقدان كثير من أقوال عيسى التاريخي، وعدم إكتراث الناس بها، بل شجعت الناس على تحريف أقوال عيسى التاريخي وإعادة

¹ لوقا: 1/ 7-1

² Rohde.J, Rediscovering the Teaching of the Evangelists, 1st Ed, Westminster Press, Philadelphia, USA, 1968, P: 114.

³ طه عزيزة علي، مرجع سابق، ص: 281.

تفسيرها وإضافة كل ما من شأنه أن يدعم تلك الأسطورة.¹

- ويرون أيضا أن أقوال عيسى التاريخي الحقيقية ربما تكون قد فقدت تماما واحتفت إلى الأبد في هذا الزحام من الأساطير والقصص خاصة بعد انتشار المسيحية، وأن خير مثال على ذلك يوحنا الذي خالف الأناجيل السينوبتيكية (الأناجيل الإزائية أو المتشابهة وهي مرقس ، متى، لوقا) في كثير من الأحيان، والذي أدخل كثيرا من آراء فلاسفة اليونان أو ما يعرف بالفلسفة الهلينية في الديانة المسيحية، وقد كان هدفه من ذلك أن يجعل المسيحية مفهومة ومقبولة لدى اليونانيين الذين كانوا يمثلون الطبقة المتعلمة في تلك العصور.²

2- نقده للباحثين عن عيسى التاريخي:

يرى بولتمان أن رجال البحث التاريخي لم يأتوا للمسيحية بشيء جديد بكشفهم النقاب عن عيسى التاريخي وإنما توصلوا إلى شخص ذو أصل يهودي موال لبني إسرائيل.

- قام رجال البحث التاريخي (في نظر بولتمان) بالتركيز على بشرية عيسى التي لا تتفق أبدا مع العقيدة المسيحية ولا دستور نيقية الذي أقر بأن عيسى إله حقيقي من نسل إله حقيقي.

- كما سلبت البحوث التاريخية النقدية من عيسى خاصية مهمة جدا في نظر بولتمان وهي: أنه المنقذ الوحيد والفريد من نوعه جاء لإنقاذ العالم من الشر، لذلك وجه بولتمان نداء للباحثين عن حقيقة عيسى بنصحهم بالتوقف عن هذا الرأي غير المجدي والذي ليس له فائدة على الديانة المسيحية، ولا يخدم الإيمان والعقيدة المسيحية في شيء.

- يقول بولتمان بأن العقيدة المسيحية لم تقم على مواضع وحكم عيسى التاريخي وإنما تركزت حول المسيح الرب الذي بعث من الموت إلهاء، وأن آباء الكنيسة هم الذين وضعوا دستور الإيمان في القرون الأولى للمسيحية وليس عيسى.³

¹ طه عزيزة علي، منهجية جمع السنة وجمع الأناجيل (دراسة مقارنة)، ص: 281-282.

² Boff Leonardo, Jesus Christ Leberator (A Critical Christology For Our Time), 1st Ed, Orbis Books Mary Knall, New York, USA, 1978, P: 36-37.

³ طه عزيزة علي، منهجية جمع السنة وجمع الأناجيل (دراسة مقارنة)، ص: 284.

لذلك يعتبر عيسى الإله الذي قام بعد الصلب هو مؤسس المسيحية الحقيقية، وإن كان عيسى التاريخي له يد في تأسيس المسيحية فهو بناها بناء حقيقيا بعد أن حل فيه الإله وعرف لذة النصر على الإثم والخطيئة، ولذة البقاء الأبدي بعد قيامه ثانية من الأموات.¹

- يرى أيضا أنه على الفرد لكي يكون مسيحيا حقا ومؤمنا بتلك الديانة عليه أن يؤمن بكل ما نقله إليه آباء الكنيسة في الماضي وبكل ما جاء به من أقوال عن حقيقة المسيحية والمسيح.

- ويرى أنه بفضل آباء الكنيسة قامت المسيحية؛ حيث قامت بسبب وعظهم وشرحهم لآراء المسيح. لذلك كل من اراد أن يفهم المسيحية ويستوعبها، ويصل إلى حقيقتها أن يتبع آراء الكنيسة خاصة في القرون الأولى، ويقتدي بأفكارهم ومذاهبهم دون جدل.

- حاول بولتمان كل جهده الإبتعاد عن طريق الباحثين عن عيسى التاريخي، فركز جهده حول المنقذ والفادي الذي روح له بعض أعضاء مؤتمر نيقية في القرن الرابع ميلادي.²

المحور الثالث: منهج بولتمان في نقد نصوص العهد الجديد

أولا- نقد المواقف الحياتية الموجودة في الأناجيل:

استخدم رودلف بولتمان النقد الشكلي بشكل شامل وراديكالي، فلقد اهتم بما أسماه "مواقف حياتية" والتي وجد فيها أصول عناصر تطور التقليد المختلفة، ومن هذه المواقف الحياتية حاول بولتمان التمييز بين الأصول التي ترجع إلى يسوع، والإضافات التي أضافتها الكنيسة. ومن هنا اهتم بولتمان اهتماما خاصا بالطريقة التي تم بها تشكيل التقليد في عملية النقل، وللوصول إلى هذا التمييز، فصل بولتمان بين الكنيستين الفلسطينية والهلينية؛ فبالنسبة له فإن بعض عناصر الإنجيل التي تحمل سمات الطقوس السرية لا يمكن أن تعود إلى تعليم من يسوع مباشرة، بل هي من نتائج الكنيسة الهلينية (كنيسة الأمم).³

¹ المرجع نفسه، ص: 285.

² Bultmann Rudolf, Faith and Understanding, 1st Ed, Harper and Raw, New York, USA, 1969, P: 260.

³ استيفانوس أندريه زكي، المسيح والنقد التاريخي: قصة الصراع بين الكرازة والتغيير الاجتماعي، ط1، دار الثقافة، القاهرة، 1996، ص: 20.

واهتم بولتمان إهتماما خاصا بالمواقف الحياتية الموجودة في الإنجيل، ومن خلال دراسته لهذه المواقف، توصل إلى أن القصص اليهودية والهلينية عن الأبطال وأصحاب معجزات الشفاء، كانت تنتشر عن طريق الكلام الشفهي بنفس الطريقة التي انتقل بها الإنجيل... ومن هنا أصبح واضحا لدى بولتمان أن هذه مبادئ عامة تحكم انتقال التقاليد الشفهية، ومن خلال هذه المبادئ يمكن تحليل وتقسيم أحاديث يسوع، لهذا قسم بولتمان أحاديث يسوع إلى قصص وتعاليم، وصنف التعاليم إلى أقوال مأثورة وأقوال ربانية.¹

1/ **القصص:** عندما نصل إلى القصص، نجد أن بولتمان قد صنفها إلى قسمين رئيسيين هما:

قصص المعجزات وقصص الأساطير التاريخية.

أ- **قصص المعجزات:** فهو يرى أن قصص المعجزات، والتي تشمل معجزات الطبيعة، ومعجزات الشفاء يمكن أن ننظر إليها ببعض الشك؛ فهو يرى أن هذه المعجزات تعود إلى المجتمع المسيحي الأول، أكثر من كونها تعود إلى يسوع، لهذا كتب بولتمان قائلا: "إن التشابه بين قصص هذه المعجزات لا تنتهي إلى طور التقليد القديم، بل أنها على صورتها الراهنة قد تم التوسع فيها من قبل الكنيسة الهلينية".²

ب- **القصص التاريخية:** لقد كان موقف بولتمان من القصص التاريخية هو نفسه موقفه من قصص المعجزات؛ فقد نظر إليها أيضا ببعض الشك وهو يرى أن القصص والأساطير التاريخية يجب تصنيفها، لذلك "علينا أن لا نفرص بين الإثنين، وذلك لأن القصص التاريخية تغلب عليها الأساطير، لذلك يجب معاملتها معا كوحدة واحدة".³

ويصنف بولتمان الأساطير بأنها "تلك الأجزاء من التقليد، التي ليست بقصص معجزات بالمعنى الصحيح، إلا أنها بدلا من أن تكون تاريخية في طابعها نجدها دينية".¹ ومثال لهذه الأساطير هو:

¹ استيفانوس أندريه زكي، المسيح والنقد التاريخي، ص: 21.

² Bultmann Rudolf, Existence and Faith: Short Writing of Rudolf Bultmann, trans: Schubert M. Ogden, 1st Ed, Meridian books, New York, USA, 1960, P: 44.

³ Anderson Charles, Critical Quest of Jesus, 1st Ed, Eerdmans Publishing co, Michigan, USA, 1969, P: 99.

اعتراف بطرس بالمسيح أنه هو المسيا، فيعتبره بولتمان أسطورة مقحمة في السياق، وكأن المسيح كان معروفا في عصره بأنه هو المسيا.²

ويستخلص بولتمان من هذه النتائج أن الأناجيل لم تقدم لنا البعد التاريخي لحياة يسوع، بقدر ما كانت تتجاوب مع احتياجات المجتمع المسيحي الأول، فكتب يقول: "لقد صيغت القصة كلها من وجهة نظر الإيمان والعبادة، وبهذا تم تقديم يسوع في آلامه وموته وقيامته كإبن لله، ومن الواضح أيضا أن قصة القيامة صيغت بنفس الطريقة للتجاوب مع احتياجات المجتمع الأول".³

2 / التعاليم:

وتنقسم التعاليم في فكر بولتمان إلى أقوال مأثورة وأقوال ربانية.

أولا- القول المأثور: يحدده بولتمان بأنه قصة قصيرة، تضع إطارا لكلام هام قاله يسوع، مثل ما جاء في إنجيل مرقس [23 واجتاز في السبت بين الزروع فابتدأ تلاميذه يقطفون السنابل وهم سائرون 24 فقال له الفريسيون: «انظر. لماذا يفعلون في السبت ما لا يحل؟ 25» فقال لهم: «أما قرأتم قط ما فعله داود حين احتاج وجاع هو والذين معه 26 كيف دخل بيت الله في أيام آيثار رئيس الكهنة وأكل خبز التقدمة الذي لا يحل أكله إلا للكهنة وأعطى الذين كانوا معه أيضا؟ 27» ثم قال لهم: «السبت إنما جعل لأجل الإنسان لا الإنسان لأجل السبت 28. إذا ابن الانسان هو رب السبت أيضا».⁴ وقد افترض بولتمان أن هذه الأقوال تحمل كلمات أصيلة قالها يسوع، لكنها من نتاج عمل الكنيسة الفلسطينية.

ثانيا- الأقوال الربانية: حلل بولتمان أقوال يسوع وصنفها إلى عدة فئات هي كالتالي:

أ- كلمات الحكمة: وهذه الكلمات موجودة في أمثال العهد القديم، كما أنها موجودة في الأعمال الأدبية الخاصة بالشعوب القديمة، حيث يقول بولتمان: "من الواضح تماما أنه علينا أن نأخذ بعين

¹ Bultmann Rudolf, History of the Synoptic Tradition, trans: John Marsh, 1st Ed, Harper, New York, 1963, pp: 244-245.

² استيفانوس أندريه زكي، المسيح والنقد التاريخي، ص: 23-24.

³ Bultmann Rudolf, The Study of The Synoptic Gospel from Criticism, trans: Frederick C. Grant, 1st Ed, Harper, New York, 1934, P: 55.

⁴ مرقس / 2: 23-28.

الإعتبار إمكانية أن يكون المجتمع البدائي قد وضع على لسان يسوع الكثير من الأقوال الجميلة، التي هي - في حقيقتها - مشتقة من جواهر الأمثال اليهودية".¹

ب- الأقوال النبوية والأخروية: تميز هذه الأقوال إرسالية يسوع الأولى، باعتبارها إعلانا للملكوت

وطلب التوبة، ويرى بولتمان أن هذه الأقوال مأخوذة من نبوءات مسيحية قد يحمل البعض منها الأقوال الحقيقية ليسوع، وقد أضافها المجتمع المسيحي الأول، أو أن بعض هذه الأقوال قد نقلت من مصادر غير مسيحية ويهودية، وهذا فإن المجتمع المسيحي الأول قد لعب دوا كبيرا في نسبة هذه الأقوال ليسوع.²

ج- الأقوال المتعلقة بالناموس: هذه الأقوال متعلقة بنظم المجتمع وبموضوعات مختلفة مثل الطلاق،

الصيام وغيرها من الموضوعات التنظيمية، ويرى بولتمان أن معظم هذه الأقوال غير مقيدة بالحرف، وترجع في أصلها إلى يسوع نفسه، إلا أن بعض هذه المجالات قد ترجع الصياغة فيها إلى المجتمع المسيحي الأول. إلا أنه حتى وإن كانت الصياغة من صنع المجتمع الأول، فإن كلمات يسوع موجودة خلف هذه الصياغات، ويؤكد بولتمان أن هناك (بعض هذه الأقوال) يجب أن تنسب إلى الكنيسة الأولى، وليس إلى يسوع، وبخاصة تلك الأقوال التي تتعلق بإرسالية الكنيسة ونظامها.³

د- أقوال يسوع التي تتضمن (أنا): هذه الأقوال يتحدث فيها يسوع بصيغة المتكلم، وهي تتعلق بأهمية شخصه وعمله. ويشعر بولتمان أن الكنيسة الأولى قد أعادت صياغة هذه الأقوال، ويرى أن هذه الأقوال قد نسبت إلى يسوع رغم أنها قيلت أولا بواسطة معلمين يهود آخرين. وينتهي بولتمان إلى أن هذه الأقوال هي من نتاج الكنيسة الهلينية.⁴

ه- أقوال المجاز والأنواع الأخرى المتصلة بها (الأمثال): تتميز هذه الأقوال بالكثير من الحيل

الأدبية المعروفة، وأهمها المبالغة والتناقض الوهمي والإستعارة. ويرى بولتمان أن هذه الأنواع من الأقوال

¹ Bultmann Rudolf, The Study of The Synoptic Gospel from Criticism, P: 55.

² أندريه زكي، المسيح والنقد التاريخي، ص: 22.

³ المرجع نفسه، ص: 22

⁴ المرجع نفسه، ص: 22

المجازية قد قام المجتمع المسيحي بتحويلها إلى قصص رمزية.

وقد انتهى بولتمان من هذه التحاليل إلى نتائج عملية، فهو يرى أن حياة يسوع الحقيقية من الصعب اكتشافها، لهذا كتب يقول: "هناك نقطة واحدة يجب أن نفتنح بها، وهي أن شخصية يسوع وصورتها الحقيقية لا يمكن اكتشافها اليوم بوضوح، لكن المهم هو أن محتوى رسالته يمكن إدراكه بوضوح أكثر، وسيظل الأمر كذلك دائما".¹

ثانيا- نزع الأسطورة المتعلقة بالمعتقدات الدينية

وقد ظهر هذا الإتجاه لأول مرة في بحث له بعنوان "العهد الجديد والأساطير" سنة 1941، ثم أوغل في هذا الإتجاه في السنوات التالية. وأودع أفكاره في هذا الإتجاه في الكتاب الذي يعد أهم كتبه، وهو (لاهوت العهد الجديد).

ومحاولة استبعاد الأساطير من الأناجيل، هي محاولة قديمة، وأدت إلى موقفين متقابلين هما:

1- استبعاد العقائد باستبعاد هذه الأساطير

2- استبعاد الأساطير مع الإبقاء على الرسالة المبلغة Kerygma بلغة الأساطير.

وهذا الموقف الثاني هو الذي دعا إليه بولتمان؛ فقد رأى أن استبعاد الأساطير أمر لا مفر منه الآن بعد كل هذا التقدم العلمي الذي لا تتفق نتائجه أبدا مع "المعجزات" و "الخوارق" والتي تحفل بها الأناجيل؛ فهل الرسالة التي بلغها الإنجيل هي مجرد أساطير؟ يجيب بولتمان: "إن المسيح بوصفه حامل إرادة الله، أراد بأقواله الأسطورية عن مجيء ملكوت الله وعن ابن الإنسان، أن يشير إلى فعل الله (الآن) في العالم. وها هو ذا المسيح في الساعات الأخيرة أمام الفصل بين الله والعالم الفاني. وقد انتهى المسيح على الصليب دون أن يصنع معجزة أو يعانيتها، دون أن يعتبر نفسه محققا للنجاة أو أنه ابن لله. وإنما صار كذلك فيما بعد وفاته، على يد تلاميذه، وذلك لكي يعوضوا عن هذا النبي المصلوب (يسوع)؛ فلكي يتغلبوا على فاجعة الصليب، قالوا إنه كلمة الله. وأسطورة يسوع ابن الإنسان هذه قد تلاها أسطورة الخلاص الغنوصي، الذي حملوه على يسوع التاريخي، وتفرغ عن نفس

¹ Bultmann Rudolf, The Study of The Synoptic Gospel from Criticism, P: 61.

المبدأ، أن تصور العالم على أنه "إمكان الوجود Sein-Können وهنا تتدخل التحليلات الوجودية عند هيدجر لتحديد أحوال هذا الوجود الممكن.¹

والأسطورة عند بولتمان لا تكمن في منح صورة موضوعية للعالم، بل على العكس من ذلك تماما، إنها تجعل الإنسان يعتقد أن حدود العالم مرهونة بالقوى التي من خلالها ينتظم هذا العالم، فهي تتحدث عن ما ليس هو العالم، وبالطريقة التي من خلالها تتحدث عن العالم (بطريقة مقلوبة). ونزع الأسطورة في كتابات رودلف بولتمان، تتعلق بثلاث جهات موجودة في العهد الجديد هي:

1/ نزع الأسطورة عن الله: وقد تكلمنا فيها سابقا.

2/ نزع الأسطورة عن المعجزة: فالمعجزة لا يمكن أن تكون خرقا للطبيعة، وإنما تعبر عن الحضور الجلي والظاهر في العالم؛ ذلك أن جميع الأحداث الطبيعية ما هي إلا كشف عن الله وقدرته، فبمجرد إيمان الجماعة بالخلق، فهذا يدل على إعجاز الله.

إن الإيمان بالمعجزة والخلق أمر سيان لبولتمان؛ لأنها تمثل حضور الله وجلاءه في المعجزة ذاتها، فالقصة الإعجازية تمثل الأسطورة؛ حيث من خلالها يكون العالم مفتوحا أمام تدخل الآلهة، أي أن القصة قد تكون لم تحصل واعتقد الناس أنها وقعت ليؤكدوا الاعتقاد المراد تثبيته عند الناس.

3/ نزع الأسطورة عن النبي (ميثولوجيا النبي): حينما نأتي إلى برنامج بولتمان، والخاص

بالأسطورة، والذي يرى فيه ضرورة الذهاب إلى ما بعد الأسطورة، والتعرف على الحقائق التي تكمن خلف هذه الأسطورة، نجد أن المعجزة ارتبطت بشخصية المسيح كثيرا، وأن صورة يسوع في هذا البرنامج تعود إلى العالم الذي ولد فيه عيسى، إلى درجة أننا لم نعد نستطيع التمييز، بين المسيح الإنسان والمسيح المتعالي، لأنه كان عالما أسطوريا اتسم بالخرافات، وأحاطت به الأفكار اليهودية الأخروية والأفكار الغنوصية، لقد سقطت شخصية المسيح في نوع المفارق المتعالي؛ الذي لم يحضر أي مقارنة إنسانية وجودية لشخصين، لأن هذا المناخ الذي جاء إليه المسيح ساعد على تقديمه بهذه

¹ بدوي عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، ج1، ص: 279.

الصورة الأسطورية. أمام هذا الوضع الميثولوجي حاول بولتمان إعادة تفسير حياة الإيمان كوجود حقيقي بالمقارنة مع الوجود غير الحقيقي للحياة غير المرتبطة بالإيمان.¹ حيث يطرح بولتمان سؤالاً مركزياً يتعلق بإشكالية الكينونة في علاقتها بالدين المسيحي، خصوصاً في كتاب العهد الجديد؛ حيث يعتبر العهد الجديد أن الكينونة ارتبطت بالإيمان المسيحي (أي بكينونة الكائن) فالإيمان هو إيمان بحدث المسيح بالدرجة الأولى. إنه يؤكد أن الإيمان لم يصبح ممكناً بارتباطه بحدث المسيح. هاهنا تتخذ شخصية المسيح لباساً ألبست به بعيداً عن الصيرورة التاريخية، إن الذي صنعه الله في المسيح ليس حقيقة تاريخية يمكن إثباتها، لأن محاولة إثبات البعد التاريخي لحياة يسوع – بالنسبة لبولتمان – كان أمراً مستحيلًا، ذلك لأن كتاب الأناجيل لم يكونوا مهتمين ببحث تاريخي بقدر ما كانوا مهتمين بتلبية احتياجات المجتمع المسيحي الأول، الذي تم تشكيله بواسطة فكر هليني ويهودي رؤوي.² كما أن العهد الجديد يتخذ من حدث المسيح بداية للزمان الإنساني، لأنه بعبارة أخرى يؤسّر الوجود الإنساني برمته، عندما يربطه بحدث الإيمان والمسيح.

ومن أمثلة ذلك، ما يؤكد العهد الجديد على وضعية مزدوجة للمسيح، وذلك كالاتي:

❖ أنه ولد من أم عذراء دون أب.

❖ أنه إنسان يعيش ويتعايش مع الواقع الذي يعيش فيه، باعتباره شخصية إنسانية.

❖ الحضور الأسطوري لشخصيته من خلال المعجزات المذكورة في الأناجيل.

من هنا أصبح واضحاً أن موقف بولتمان يتمثل في استحالة الوصول إلى يسوع التاريخي، وذلك لأسباب فنية عديدة. لهذا فإن المناخ لدينا هو مسيح الإيمان الذي قدمته الكنيسة الأولى، فهذا هو المسيح الذي نستطيع دراسته والتعامل معه.³

ثالثاً- اللاهوت الديالكتيكي

تعرف بولتمان إلى هيدجر مارتن، وتأثر به في فلسفته في الزمان وفي التاريخية وفي التفسير

¹ أندريه زكي، المسيح والنقد التاريخي، ص: 24.

² المرجع نفسه، ص: 25.

³ أندريه زكي، المسيح والنقد التاريخي، ص: 25.

Herméneutique، فاستعار بولتمان من هيدجر تحليلاته لوجود الإنسان في العالم، وطبقها على وجود الإنسان الطبيعي المبعد من الله، فوصف وجوده بأنه وجود قلق وجزع وخطيئة وسقوط، وهي التعبيرات كثيرة التردد في وصف حال (الإنسان-في-العالم) عند هيدجر، وزعم بولتمان أن هذه المعاني الهيدجرية هي التي نجدتها في وصف حال الإنسان في. أسفار العهد القديم. وبالجملة، فقد حاول بولتمان أن يؤول حال الإنسان الموصوفة في الأسفار العهد الجديد، على ضوء التحليلات الوجودية لهيدجر، مع ما في هذا من تعسف شديد أحياناً وإساءة فهم لمذهب هيدجر في معظم الأحيان.

وعلى كل حال فقد قام من يسمي محاولات بولتمان هذه باسم (اللاهوت الوجودي).¹

الخاتمة

ختاماً نجد أن نزعة الشك قد طغت في الحق التاريخي لحياة يسوع على لاهوت بولتمان حيث يقول: «إنني أعتقد بالفعل أننا الآن لا نستطيع تقريباً أن نعرف أي شيء بشأن حياة وشخصية يسوع، طالما أن المصادر المسيحية المبكرة لم تبد اهتماماً بكليهما، ولكنها علاوة على ذلك فهي مؤلفة من شظايا أو شذرات عديدة تتسم بالطابع الأسطوري، وأي مصادر أخرى عن يسوع ليس لها وجود»².

وهو يؤكد أن: «شخصية يسوع وتلك الصورة البراقة التي عرفناها عن شخصه وحياته لا يمكن الآن الاستدلال من صحتها³»، من خلال هذه المقولات لبولتمان يتضح لنا منهج بولتمان في دراسة العهد الجديد؛ حيث بين نظرته للكيفية التي ينبغي بها تفسير أو بمعنى أصح (دحض) أي حادث في الكتاب المقدس كالمعجزات مثلاً قائلاً:

إن المنهج التاريخي يتضمن الافتراض المسبق أن التاريخ هو من ناحية كمية وحدة متصلة مغلقة من التأثيرات التي تتجمع فيها الأحداث الفردية بتتابع السبب والنتيجة. وهذا لا يعني أن عملية التاريخ

¹ بدوي عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، ج1، ص: 279.

² Bultmann Rudolf, Jesus and the word, p: 08.

³ Bultmann Rudolf, Faith and Understanding, p: 61.

تحدد بواسطة القانون العرفي وأنه لا يوجد أي قرارات حرة للبشر الذين تحدد تصرفاتهم وأفعالهم في سياق الأحداث التاريخية. ولكن حتى القرار الحر لا يحدث بدون سبب، أو بدون دافع. ومهمة باحث التاريخ هي الوصول إلى معرفة الدوافع التي وراء الأفعال. كل القرارات وكل الأفعال لها أسبابها وعواقبها، والمنهج التاريخي يفترض أنه من الممكن مبدئياً أن نعرض هذه الأسباب والنتائج وصلاتهم ومن ثم يمكن فهم العملية التاريخية بأكملها باعتبارها وحدة مغلقة.

هذا الانغلاق يعني أن الكتلة المتصلة من الأحداث التاريخية لا يمكن أن يمزقها تدخّل قوى خارقة ومتعالية وفائقة، ومن ثم فلا يوجد ما يسمى «بالمعجزة» بمعنى الكلمة. مثل هذه المعجزة لن تكون سوى حدث يذكر سببه في التاريخ.. وبموجب مثل هذا المنهج فإن علم التاريخ يفحص الآن كل الوثائق التاريخية ولا يمكن أن يكون هناك أي استثناءات في حالة النصوص الكتابية، وبذلك لا يستثنى الكتاب المقدس من هذه النظرية.¹

فمن خلال كتابات بولتمان نجد أن هدفه الأسمى هو فحص مدى الموضوعية والصدق عند كتاب الأناجيل، وإلى أي مدى حافظت هذه الجماعة على صورة موضوعية حقيقية لعيسى ولرسالته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

¹ Bultmann Rudolf, Existence and Faith: Short Writing of Rudolf Bultmann, p: 291-292.

قائمة المصادر والمراجع

- Boff Leonardo, Jesus Christ Leberator (A Critical Christology For Our Time), 1st Ed, Orbis Books Mary Knall, New York, USA, 1978.
- Bultmann Rudolf, Existence and Faith: Short Writing of Rudolf Bultmann, trans: Schubert M. Ogden, 1st Ed, Meridian books, New York, USA, 1960.
- Bultmann Rudolf, Faith and Undesrtanding, 1st Ed, Harper and Raw, New York, USA, 1969.
- Bultmann Rudolf, History of the Synoptic Tradition, trans: John Marsh, 1st Ed, Harper, New York, 1963.
- Bultmann Rudolf, Jesus and the word, 1st Ed, Charles Scriber's Son, New York, 1934.
- Bultmann Rudolf, The Study of The Synoptic Gospel from Criticism, trans: Frederick C. Grant, 1st Ed, Harper, New York, 1934.
- F. L., ed. The Oxford dictionary of the Christian church, Oxford University Press, New York, 2005, article Bultmann, Rudolf.
- Kelley Shawn, Racializing Jesus: Race, Ideology and the Formation of Modern Biblical Scholarship, 1st Ed, Routledge Cross, New York, 2002.
- Macquarrie John, An existentialist theology, 1st Ed, New York & London, 1955.
- Marlé René , sj, Bultmann et l'interprétation du Nouveau Testament, 1^{ère} édit, Aubier Montaigne, Paris, 1956.
- Rohde.J, Rediscovering the Teaching of the Evangelists, 1st Ed, Westminster Press, Philadelphia, USA, 1968.
- Anderson Charles, Critical Quest of Jesus, 1st Ed, Eerdmans Publishing co, Michigan, USA, 1969.

- استيفانوس أندريه زكي، المسيح والنقد التاريخي: قصة الصراع بين الكرازة والتغيير الاجتماعي، ط1، دار الثقافة، القاهرة، 1996.

- بدوي عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1984م.

- حنفي حسن، نماذج من الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط: أوغسطين-أنسلم-توما الإكويني، ط2، مكتبة الأنجلو-مصرية، القاهرة، 1978.
- عزية علي طه، منهجية جمع السنة النبوية وجمع الأناجيل (دراسة مقارنة)، ط1، دار البحوث الإسلامية، الكويت، 1987م.
- ماكديويل جوش، برهان جديد يتطلب قراراً: إجابات لأسئلة تتحدى المسيحيين في القرن الحادي والعشرين، ترجمة: منيس عبد النور، ط1، دار الثقافة، الأردن.